الاتصال الرقمي وجدلية الدال والمدلول (الاختصارات العربية نموذجاً)

خليصة بارش[1]*، عز الدين عماري[1]

[1]كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر

Mrs. Khalissa Bareche[1*], Prof. Azzeddine Ammari[1]

[1]Faculty of Arts and Languages, Mohamed Boudiaf University of M'sila, Algeria

khalissa.bareche@univ-msila.dz

ملخص

يشير مصطلح العربيزية (عربية+إنجليزية) إلى الاستعمال اللغوي الذي يزاوج بين اللغة العربية والحروف اللاتينية، وانتشر هذا الاستعمال بشكل واسع نظرا للتطور التكنولوجي الذي يشهده العالم منذ أوائل القرن الواحد والعشرين، ونظرا لغياب الحروف العربية في عديد الأنظمة التقنية آنذاك تم ابتكار العربيزية، وبدأت مع خدمة الرسائل القصيرة في الهاتف المحمول ثم تطورت ليتم اعتمادها في الدردشة عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وأصبح ينظر إليها في الوقت الراهن على أنّها مظهر من مظاهر الرقي والتحضر، ودعت الحاجة للتواصل بشكل أفضل إلى وضع مصطلحات عربيزية تشكل اختصارا لأبنية لغوية عديدة، هذه المصطلحات تمثل مجموع دال ومدلول تم انتقاؤهما بشكل براغماتي ودون ضوابط تحكم وضع هذه المصطلحات، ولأهمية الموضوع ارتأينا أن يكون عنوان مقالنا: الاتصال الرقمي وجدلية الدال والمدلول . الاختصارات العربيزية نموذجا . ونظرا لطبيعة البحث اعتمدنا المنهج الوصفي القائم على آليتي الوصف والتحليل؛ للتعرف على المشكلة اللغوية وتقديم الشروحات المناسبة، وخلص البحث إلى جملة من النتائج، منها: العربيزية شكل من أشكال التداخل اللّغوي، العلاقة بين الدال والمدلول في الاتصال العربيزي الرقمي تتسم بالبراغماتية والاعتباطية، وخرج البحث بجملة من التوصيات منها: العمل على توعية الشباب بمكانة اللغة العربية، ودعم المشاريع التكنولوجية المسهمة في خدمة الكتابة العربية.

الكلمات المفاتيح: *العربيزية، الدال والمدلول، مواقع التواصل الاجتماعي .*

Digital Communication and the Dialectic of the Signifier and the Signified - Arabic Abbreviations as an Example

Abstract

The term "Arabizi" refers to linguistic usage that combines Arabic and Latin letters. This usage has become widespread due to the technological advancements witnessed globally since the early twenty-first century. Due to the absence of Arabic letters in many technological systems at the time, Arabizi was invented. It initially started with text messaging on mobile phones and evolved to be adopted in chat across various social media platforms. It is currently viewed as a symbol of sophistication and cultural refinement. The need for better communication led to the development of Arabizi terms, which serve as abbreviations for various linguistic structures. These terms represent a collection of signifiers and signified selected pragmatically without governing regulations for their formation. Due to the importance of the subject, we chose the title of our article to be: Digital Communication and the Dialectics of Signifier and Signified Arabizi Abbreviations as a Model. Due to the nature of the research, we adopted a descriptive methodology based on the mechanisms of description and analysis to identify linguistic problems and provide appropriate explanations. The research concluded with several findings, including that Arabizi is a form of linguistic interference, and the relationship between the signifier and the signified in digital Arabizi communication is characterized by pragmatism and arbitrariness. The research also yielded a set of recommendations, including raising awareness among youth about the importance of the Arabic language and supporting technological projects contributing to Arabic writing services

Keywords: Arabize, Signifier and Signified, Social Networking Sites.

مقدمة

اِحتاج الإنسانُ منذ نشأته إلى التواصلِ لفهمِ الآخر والتفاعل معه، كما اخترع عدّة وسائط وتقنيات تمكنه من الاتصال في غياب التواصل المباشر، وتطورت هذه التقنيات مع مرور الزمن، وأصبحت مع أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين ذات سلطة تُؤهلها لنقل المعلومات والتغيير في مختلف مناحي الحياة؛ فعملية نقل المعلومات هي «السلطة وتحديد فئات معينة بغرض الوصول إليها والتعامل معها يمثل نوعا من السلطة الإعلامية؛ أي القدرة على استثمار سرعة الاتصالات في إيصال معلومات مجهزة مسبقة لأهداف معينة"(سالم، 2002، ص14)، ولأنّ اللغة أساس العمليات التواصلية كان لزاما أن تكون ذات طبيعة مرنة تتوافق ومتطلبات أحدث الوسائل التواصلية؛ خصوصاً التقنيات التكنولوجية بمختلف تحديثاتها، لكن اللغة العربية واجهت في بدايتها عدة عراقيل في هذا المجال نظرا لخاصيتها الاستثنائية؛ من حيث الإلصاق والشكل والاشتقاق وغير ذلك؛ فلجأ مستعملوها إلى خلق كتابة إبداعية تجمع بين الصوت العربي والحرف اللاتيني، يطلق عليها الكتابة العربيزية أو الفرانكو آراب.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تعكس اللغة حضارة المجتمعات؛ نظرا لخصوصية اللغة وضوابط استعمالها، ولأنّ العربيزية تكتسب السمات اللغوية للغتين المستعملتين فيها، واللغة في عمومها مجموع دوال ومدلولات يتم استحضارها بغرض التواصل الذي تحكمه سياقات لغوية واجتماعية وثقافية، ومنه وجب البحث في طبيعة الدال والمدلول والعلاقة التي تربط بينهما في هذا الاستعمال العربيزي، وعليه تتجلى مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية: كيف تتشكل العلاقة بين الدال والمدلول في الاستعمال اللغوي العربيزي؟ ما العوامل التي أسهمت في ظهور الكتابة العربيزية؟ وكيف أثرت العربيزية على تداول اللغة العربية؟

فرضيات الدراسة

الأسئلة المطروحة تحتمل الفرضيات الآتية:

- العلاقة بين الدال والمدلول في الاتصال الرقمي العربيزي علاقة اعتباطية ذات تواضع افتراضي.
- العوامل التي ساعدت على ظهور العربيزية إما أنّها تعود إلى ضعف العربية على المستوى العلمي، أو إلى غياب
- الحروف العربية في الأجهزة الرقمية الحديثة، وقد يكون السبب هو الفكرة الرائجة عند الشباب والتي تتمحور حول كون العربيزية مثال التحضر والرقي الثقافي، وقد يكون السبب هو ضعف الكفاية اللغوية في اللغة العربية لدى أبناء العربية، وقد يكون السبب نفسيا؛ حيث إنّ المغلوب مولع بتقليد الغالب.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-009-001-009 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

- أثرت العربيزية سلبا في الاستعمال اللغوي العربي؛ حيث نلحظ شبه عزوف عن استعمال الكتابة العربية، إلى جانب تشكيك في كفاءة اللغة العربية وقدرتها على مواكبة التطور التكنولوجي الحاصل.

منهج الدراسة وآلياته وأدواته

يعد المنهج الوصفي عماد الدراسة وأساسه؛ كونه المناسب لإبراز خصائص الظاهرة العربيزية وتوضيحها؛ وذلك من خلال ملاحظة نماذج تواصلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ثم وضع فرضيات تفسر العلاقة بين ما تم التواضع عليه في الاستعمال العربيزي، ليتم التوصل بعدها إلى نتائج نهائية قابلة للتعميم، كما استند البحث على آلية التحليل التي اقتضتها الضرورة البحثية المستهدفة المتمثلة في رصد طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول في الاتصال العربيزي، أما أدوات البحث فتتمحور حول أبرز المصادر والمراجع حول عناصر الموضوع.

أهداف الدراسة

تروم الدراسة إلى تعريف القارئ بهذا المصطلح، ووصفه وتتبع مختلف الوسائل التكنولوجية التي اكتسحتها هذه الظاهرة اللغوية، وإبراز تأثير العربيزية في اللغة العربية، كما يسعى البحث إلى تسليط الضوء على طبيعة الدال والمدلول في العربيزية والكشف عن علاقتهما، إلى جانب اقتراح حلول للحد من الاكتساح العربيزي لمواقع التواصل الاجتماعي وإعادة الاعتبار للغة العربية.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الموضوع في ارتباطه بقضية تحديات اللغة والاتصال في عصر الرقمنة، كما يُسهم في الكشف عن المصطلحات والاختصارات العربيزية والوقوف على مدى اكتساح هذا الاستعمال اللغوي لمختلف الفئات العمرية وخاصة فئة الشباب، كما أنّه يبحث في العلاقة التي تحكم الدال والمدلول في الكتابة العربيزية.

الدراسات السابقة

تتقاطع الدراسة مع بعض الدراسات السابقة من حيث طبيعة المتغيرات أو من حيث المنهج والأهداف، منها:

1. دراسة (حمداوي، 2022) بعنوان: **العربية الإلكترونية في لغة الشباب الجزائري المعاصر على مواقع التواصل الاجتماعي**، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اللغة العربية، خصوصا بعد انتشار الاستعمال العربيزي . الفرانكو آراب . وحصرت الباحثة أهم مستويات استعمال اللغة العربية، إلى جانب وصف ظاهرة

العربيزية وتحليلها، وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات للحدد من هذه الظاهرة، منها:

- ضعف مهارة الكتابة بسبب العملية العربيزية.
- تشجيع تعلم اللغات الأجنبية يزيد من استفحال الظاهرة عند الشباب العربي.
- دعت الباحثة إلى إدماج اللغة العربية في مجال التفاعل مع العلوم الحديثة المختلفة، ومسايرة العصر التكنولوجي الراهن، والانقاص من ظاهرة الانبهار بالآخر والشعور بالدونية لدى بعض شبابنا.
- توعية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بأهمية استخدام اللغة العربية؛ لأنّها تعبر عن هوية وثقافة الفرد، كما شجعت الباحثة على إقامة مسابقات وحملات خاصة بالحرف العربي لغرس روح الاعتزاز به.

أما عن أوجه التوافق والتباين بين دراستنا ودراسة (حمداوي، 2022) ، فيمكن القول إنّهما يتفقان في بعض الأهداف، ومن ذلك إبراز تأثير العربيزية على اللغة العربية وفي الاستعمال اللغوي لدى الشباب العربي، لكن دراستنا تجاوزت البحث في الجانب اللغوي السطحي إلى البحث في طبيعة هذا الاستعمال ومختلف عناصره وعلاقاته، من خلال جدلية الدال والمدلول وخصوصيتهما في العربيزية.

2. دراسة (أجقو، 2022) ، بعنوان: استخدام العربيزي في شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية(RSN): أي تأثير على المستوى اللغوي للشباب العربي؟ وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في السلوك اللغوي عند الشباب العربي، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وخرجت هذه الدراسة بجملة من النتائج، منها: أنّ النخبة الأكاديمية وظفت أغلب مواقعها التواصلية للتسلية، وقلة منها وظفت اللغة العربية بشكل عشوائي يخدم حاجاتهم التواصلية الشخصية. كما أنّ الاستعمال العربيزي استطاع أن يغزو مواقع التواصل الاجتماعي مما أثر بشكل سلبي في الحصيلة اللغوية لدى النخبة العربية، واقترح الباحث توصيات، منها:

- إنشاء هيئة عالمية للغة العربية، وإعداد أجهزة متخصصة تخدم اللغة العربية.
- دعم محاولات التعريب التي تتصدى لها بعض المواقع والصفحات
- العمل على تطهير البيئة اللغوية العربية من التلوث العربيزي الذي اكتسح مواقع تواصلها

أما فيما يخص أوجه التوافق والتباين بين دراستنا ودراسة (أجقو، 2022)، فالدراستان اتخذتا من المنهج الوصفي سبيلاً للوصول إلى الأهداف المسطرة، كما تشترك الدراستان في بعض المتغيرات، من نحو العربيزي ومواقع التواصل الاجتماعي التي تقوم على الاتصال الرقمي، ولعل دراستنا قد تجاوزت البحث في العربيزي بوصفه اكتساحاً لغويا رقميا إلى البحث في العوامل التي أسهمت في ظهوره والعناصر التي تدخل في العملية العربيزية.

مصطلحات الدراسة

- **مفهوم الكتابة العربيزية**

تشير في معناها العام إلى نظام الكتابة العربية باستخدام الحروف الإنجليزية، أو بتعبير **منى فراج** هو: «كتابة العربية بالأحرف اللاتينية والأرقام عبر الاتصال الحاسوبي (الزهراء، 2014، ص303)، وقد أطلق الشباب على هذه الكتابة: «(الفرانكو آراب)، وهو كتابة اللغة العربية بحروف الإنجليزية، بالإضافة إلى استبدال بعض الحروف العربية التي لا يوجد لها نظير في اللغة الإنجليزية إلى أرقام»(دنيا، 2028، ص182)، فالعربيزية مصطلح جديد انتشر بشكل كبير من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات ومواقع الدردشة على شبكة الأنترنت، ورسائل ال(sms) في الهواتف المحمولة، وقد أطلق عليها عديد التسميات: الفرانكو آراب، العربيزي، الأرابيش وغير ذلك (عيساني، 2013)، وهذا النوع من التواصل العربيزي يتم عن طريق المراسلة الكتابية؛ أي الدردشة باستعمال الكتابة وليس الأصوات، أما عن مجال استخدامها فتنحصر الظاهرة عموما «في الرسائل الهاتفية النصية، والدردشة الحاسوبية (CHATTING)، وبعض وسائل التواصل الاجتماعي SOCIAL MEDIA، مثل برامج (واتساب) ومواقع (فيسبوك، وتويتر، وجوجل...) (العجمي، 2014، ص10)، فالعربيزية طريقة كتابة سهلت على جيل بأكمله التواصل فيما بينهم باستخدام أجهزة تكنولوجية لا تدعم اللغة العربية الفصحى (مؤلف، 2014)، وتتخذ الكتابة العربيزية عدّة حالات لغوية، منها:

جدول 1: يوضح حالات الكتابة العربيزية

العربيزية (الفرانكو آراب)							
ازدواجية لغوية	ثنائية لغوية	النقل اللغوي أو الخلط اللغوي	الجنس اللغوي	الصراع اللغوي	السياسة اللغوية	الأورتو غرافية	العولمة اللغوية

المصدر: من إعداد الباحث

والاختصارات العربية . الفرانكو آراب . تقوم على الاحتفاظ بالحرف الأول والأوسط والأخير وحذف باقي الحروف الأخرى، مثل كلمة (الحمد لله) التي تكتب اختصارا (El7)، وتمكن تقنية الفرانكو آراب من التعبير عن عدد لا يحصى من العواطف والمشاعر التي لا يمكن التعبير عنها باللغة العربية الفصحى، فالرسائل المكتوبة بهذه التقنية تتصف بالوضوح وسهولة النقل(معزوزن، 2020، ص228)، ويلجأ الشباب إلى الاستعمال اللغوي العربيزي؛ «لأنّه مليء بالاختصارات الإنجليزية، التي تنتشر بين الجيل الرقمي، فالإنجليزية تختصر أسماء طويلة لأشخاص وأماكن ودول ومنظمات، بحرف أو حرفين فقط، مثلا: الأمم المتحدة: UN، المملكة المتحدة: UK ، لوس أنجلس: LA ، مدينة نيويورك: NYC، علاقات عامة:PR" (العجمي، 2024، ص15).

- **مفهوم الاتصال الرقمي**

الاتصالات الرقمية هي الاتصالات التي تتعامل بالأجهزة الرقمية، ويتصف هذا النوع من الاتصالات بقوتها وجودتها العالية؛ أي لا تختلف عناصر الاتصال الرقمي عن أنواع الاتصالات الأخرى إلا من خلال الطابع الرقمي، وذلك برقمنة المصدر القائم على الاتصال وأجهزة الاستقبال، وبالمعالجة الرقمية للرسائل(عبد الحميد،2007، ص41)، ويشتمل الاتصال الرقمي على «هاتف لاسلكي، وبرق كاتب، وهاتف خلوي، وشبكات الحاسب الآلي، والاتصال عبر الأقمار الصناعية...»(البياتي، 2015، ص17)، ويُمكّن الاتصال الرقمي من التفاعل بين المستخدمين، والتنوع في الوسائل والمحتوى، كما تحقق التكامل بين مختلف نظم الاتصال، إلى جانب توفيرها للخصوصية والأمان لمختلف الدردشات والملفات المخزنة، ويعد فضاءً لتبادل الثقافات والخبرات، وأداة تمكن من التواصل السريع والمريح عبر مختلف الوسائل والمواقع الاجتماعية، من نحو (فيس بوك وواتساب وتيليغرام ...إلخ)، وبدأ هذا النوع من الاتصال مع اختراع التلغراف على يد العالم **صموئيل مورس** عام (1840م)، وتطور مع خمسينيات القرن الماضي، لكن كان مقتصرا على الحواسيب المنزلية، ومع القرن الواحد والعشرين أحدثت الهواتف النقالة نقلة نوعية في الاتصال الرقمي الذي كان سببا في ظهور ما يسمى بالعربيزية أو الفرانكو آراب.

- **مفهوم الدال والمدلول**

شغلت قضية الدال والمدلول اهتمام الباحثين . قديما وحديثا . حيث وجد الإنسان نفسه مجبرا على التعامل بالمسميات؛ ومن هنا برزت مسألة جوهرية وهي علاقة الاسم بالمسمى، واختلف الباحثون في ضبط طبيعة هذه العلاقة؛ ففريق يرى أنّ إفادة اللفظ للمعنى لا يكون لذاته، أو بالوضع، سواء أكان الوضع من الله أم بعضه من الله وبعضه من الناس، أم كان من الناس (الشامي، 2020، ص10)، وهناك من يرى أنّها علاقة طبيعية «تجمع الدال والمدلول . اللفظ والمعنى . « تظهر في بعض الألفاظ قد قصدها الواضع ولاحظها عند وضعه لألفاظ اللغة، سواء أكان الواضع هو الله تعالى أم المجتمع؛ لأنّ اكتشاف اللغة كنظام إشاري عمل عقلي جبار، فلماذا لا يستطيع هذا المستكشف ونوابغه من انتخاب الأصوات المناسبة إزاء معانيها المراد التعبير عنها» (الراشدي، 2009، ص182-183).

كما اختلف الباحثون في الجمع بين المعنى والمدلول تحت دلالة واحدة، ذلك أنّ المعنى مجرد، ولكن المدلول عليه محسوس في الغالب وموجود في العالم الخارجي، والدال لا يحيل إلى مدلوله دائما بشكل طبيعي ومبرر، ونقصد بالدال هنا الاسم الذي يحيل إلى المسمى أو المدلول، والدال قد يكون كلمة واحدة أو أكثر، وأنّ المدلول عليه هو كائن معين في العالم الخارجي يشير إليه التعبير الدال في قول معين، مثلا، الولد الجالس تحت الشجرة هو وصديقه، التعبير الدال هنا هو (الولد الجالس تحت الشجرة)؛ لأنّه تعبير يشير إلى شجرة معينة(الخولي، 2001، ص27)، والشجرة هي

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-009-001-009 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

المرجع الموجود في الواقع وهو ثابت، بينما «المدلول عليه أو المدلول للتعبير الدال قد يكون متغيرا وقد يكون ثابتا»(الخولي، 2001، ص28)، وبتعبير اللساني السويسري **فرديناند دي سوسير** الدال هو الصورة السمعية أو الصوتية بينما المدلول هو الصورة الذهنية السيكولوجية، لكن قد يكون الدال صوتا مسموعا وقد يكون حرفا مكتوبا كما هو موضوح في الشكل:

شكل 1: يبرز الصور الممكنة للدال(من إعداد الباحث)

العوامل التي أسهمت في ظهور الكتابة العربيزية

تذكر بعض المصادر أنّ السبب في ظهور العربيزية وانتشارها يعود إلى «القرن التاسع عشر عندما انطلقت صيحات تدعو إلى الكتابة بالأحرف اللاتينية وبالعامية، وكان من حملة ألوية هذه الدعوة المستشرق الألماني **(سبيتا)** والإنجليزي **(ويلمور)** و**(ويلكوكس)** أيضا، وقد زعموا أن الكتابة باللهجة العامية والحروف اللاتينية تنمي عند المصريين الرقي وقوة الاختراع» (السيد، 2015، ص17)، وانتشر الاستعمال العربيزي بشكل واسع مع أواخر القرن العشرين؛ حيث لجأ الشباب إلى اعتماد العربيزية لغة للتواصل والدردشة وابتكروا عدة اختصارات كان لها الدور البارز في انتشار هذه اللغة الهجينة، ولعل أهم العوامل التي ساعدت في ذلك، ما يأتي:

- دعوة كثيرٌ من المثقفين العرب والمستشرقين إلى استخدام العامية بدل الفصحى، كرفاعة رافع الطهطاوي في مصر، وسلامة موسى وأنيس فريحة والكاهن مارون غصن في لبنان، وهذه الدعوة بدأت مع المستشرق الألماني ولهلم سبيتا الذي عاش في مصر طويلا؛ حيث لم يكتف بالدعوة إلى استخدام العامية فحسب، بل دعا إلى كتابتها بالحرف اللاتيني، وقدّم جدولا يشمل الحروف العربية وما يقابلها من الحروف اللاتينية. إن هذه الدعوة للعامية أسهمت في اضطراب الجوّ الثقافي ولغة التعبير، والعربيزية من أوجه هذا الاضطراب.

- تأثير لغة المستدمر الأجنبية على الاستعمال اللغوي العربي، وغياب دعم الحروف العربية في وسائل الاتصال الحديثة مع بداية ظهورها.
- تراجع الاستعمال اللغوي الفصيح لدى المثقفين العرب مما دفعهم إلى محاولة التحرر من القواعد النحوية عبر الكتابة العربيزية، وبالتالي عدم الخوف من الوقوع في الأخطاء النحوية والإملائية.
- مناسبة العربيزية لمختلف الاستعمالات اللهجية، ويسر استعمالها ومرونتها في التعبير
- العربيزية ذات صبغة شفرية متفردة مما تجعل مستعمليها يشعرون بنوع من التفرد والتميز في استعمالها

طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول في الاختصارات العربيزية:

قبل الحديث عن طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول في ضوء الكتابة العربيزية واختصاراتها نشير أولا إلى أنّ العربيزية « ليست بنظام كما هو نظام اللغة العربية المتعارف عليه، وعليه . فهي ليست لغة عربية فصيحة، ولا بلهجة عامية متداولة، ولا ترتبط بقواعد وأسس لغوية واضحة، بل تستند فقط إلى ما يتفق عليه الشباب الذين يتواصلون بها فيما بينهم ضمن مواقع التواصل الاجتماعي» (معزوزون، 2020، ص226)؛ أي إنّها طريقة توافقية في التعبير تستعملها فئة معينة لأهداف براغماتية.

لكن بموجب تعريف التعبير الدال والمدلول عليه أو المدلول، «ليست كل التعابير دالة وليست كل الموجودات مدلولات. مثلا، القط يشبه النمر، هنا القط لا يشير إلى قط بعينه، بل يشير إلى القطط عامة. إذا، كلمة (القط) في هذه الجملة ليست تعبيرا دالا، إذ هي لا تشير إلى قط معين» (الخولي، 2001، ص27)، وعليه لا يمكن اعتبار الجملة العربيزية (Al9ito la youchbiho namir) تعبيرا دالا، لأنّ الدال مرتبط بالصورة الذهنية التي تنعكس في الواقع من خلال مرجع ثابت ووحيد، ويمكن وصف الدال والمدلول في المصطلح العربيزي عند العربي بهذا الشكل:

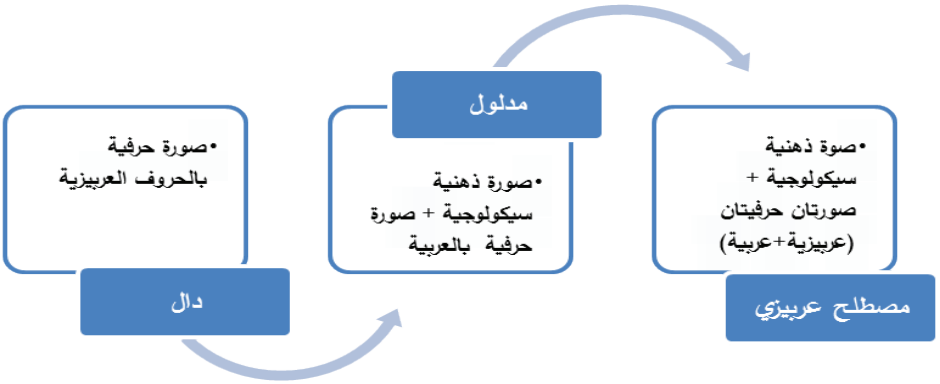

شكل 2: للدال والمدلول في المصطلح العربيزي (من إعداد الباحث)

ويمكن القول إنّ العربيزية لا يمكن وصفها باللغة؛ لأن اللغة تشمل مستويات عدةّ . المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي والمعجمي . بينما العربيزية تشتمل على المستوى الخطي فقط، أما باقي المستويات تندرج ضمن مستويات اللغة العربية أو اللهجات، فالدال في العربيزية عبارة عن تعبير مكتوب، و التعبير يتمثل في فكرة، و»الفكرة لا لغة لها في الأساس» (الخولي، 2001، ص23)، لكن لها معنى يحيل إلى مدلولات، والمدلول في الاتصال العربيزي هو المدلول نفسه في الاتصال العربي، لكن مع إضافة عنصر آخر وهو المقابل الخطي باللغة العربية، ذلك أنّ القارئ أثناء قراءته للتعبير يستحضر في ذهنه مقابله العربي، لكن قد يستعمل المتصل جمل خالية من المدلولات، «فالجملة ليس لها مدلول عليه» (الخولي، 2001، ص30)، وهنا نتعامل مع المعنى وليس المسمى، فلكل «تعبير معقول معنى، ولكن ليس لكل تعبير مدلول عليه، هناك تعابير عديدة ليس لها مدلول عليه، مثلا (العلم مفيد) هذا القول ليس لتعابيره مدلولات» (الخولي، 2001، ص30)، ويكون التعبير دالا إذا قصد المتكلم الإشارة إلى موجود معين، وإذا لم يكن هناك موجود معين في ذهن المتكلم عندما قال ما قال، فإن التعبير لا يكون دالا، مثلا:

سؤال: أين عدنان؟

الجواب: لا يوجد أي عدنان هنا؟

(عدنان) في السؤال تعبير دال؛ لأنّ السائل كان يقصد في ذهنه شخصا معينا، ولكن الجواب ليس تعبيرا دالا، لأنّ المجيب لم يكن يشير إلى شخص معين» (الخولي، 2001، ص38)، فالمعنى كما هو معلوم «يكون في النفس على درجات: يكون خيالا جائلا، ويكون فكرا متميزا، وأنه في الحالة الأولى قد يكون معنى مجردا من اللفظ، أما في الحالة الثانية فلا يتصور تجرده، أما إذا جاوز النفس فهو ولفظه شيء واحد» (العماري، 1999، ص24)، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الاستعمال اللغوي العربيزي بدأ على مستوى الأصوات وذلك باستبدالها بحروف أو أرقام، وتوجد اختصارات عربيزية تختصر عدة معاني ودوال، تم اعتمادها من قِبل الأشخاص الذين يستخدمون الاتصال الرقمي، وهي اختصارات تُختزل في حروف أو رموز، وتتسم العلاقة بين دوال هذه الاختصارات ومدلولاتها بالاعتباطية، فقد تم ابتكارها ثم تداولها دون أي مبررات أو علاقات ترابط وتقارب بين الدال فيها والمدلول، والاختصارات تكون على عدة مستويات، وهي:

1. **اختصار عربيزي على مستوى الرمز:** حيث يعبر العربيزي عن حالته النفسية والذهنية من خلال مجموعة من الرموز التعبيرية تشكل حمولة دلالية، ومثال عن ذلك:

جدول 2: يوضح الرموز العربيزية وحالاتها:

الرمز	دلالته
	التفكير في الأمر
	الحب والإعجاب
	الغضب والانزعاج
	أعجبني أو راقني
	البكاء والحزن والألم

المصدر: من إعداد الباحث

فالرمز هنا لا يتم انتقاؤه للتعبير عن الحالة النفسية، فنحن لا نختار رمز ( ) للتعبير عن الغضب إلا إذا كنا غاضبين بالفعل؛ فالحالة النفسية هي التي تستدعي الرمز المناسب، بينما الدال يطلق على مسمى لا يماثله في الغالب ولا يعكس لا طبيعته ولا شكله ولونه.

2. **اختصارات على مستوى الصوائت:** ونقصد بها الاختصارات في الحركات سواء أكانت طويلة أم قصيرة، مثلا:

- تمام: tmam رقم : R9m
- عندك: 3ndk ملعب: ml3b

حيث تم الاختصار في الصوائت: (a) في الكلمة الأولى، و (A) في الكلمة الثانية، و(i) في الكلمة الثالثة، وغير ذلك، ويتم تقديرها دون كتابته؛ لأنّ الهدف الأساس من العربيزية هو الايجاز والتيسير.

3. **اختصارات على مستوى علامات الترقيم:** تكتب الاختصارات العربيزية دون علامات الترقيم، وقد تستخدم العلامات للتعبير عن حالة نفسية معينة، مثلا:

:(للتعبير عن الحزن

:) للتعبير عن الفرح

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-009-001-009 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

، ،	للتعبير عن المراقبة
0:	للتعبير عن العناق
;)	ابتسامة وغمزة
:/	حيرة

4. **اختصارات على مستوى علامات الترقيم والأحرف:** تتخذ العربيزية من ثنائية الرقم والرمز تعبيرا مختصرا يوحي بجملة من الحالات والتصورات، مثلا: Zzz (– . –) : للدلالة على النعاس أو النوم، (T – T) : للدلالة على الاحباط، («0̈ – 0̈») : للدلالة على التعجب.
5. **اختصار عربيزي على مستوى الصوامت:**

– **صوامت مقابل صوامت:** حيث يتم اختزال بعض الصوامت المنفردة أو المتكررة، مثلا: صباح: saba7(S)، أرواح: rwa7(a)، عطشان: 3tchan (t)

– **صوامت مقابل أرقام:** في الغالب يتم استبدال الحرف العربي الذي يفتقد للبديل اللاتيني برقم، ومثال عن ذلك ما يأتي:

- أ: 2 ((2na أنا — ع: 3 (3ndi) عندي
- خ: 5 (5o5a) خوخة — ط: 6 (6awila) طويلة
- ح: (7olm) حلم — ق: 9 (9abil) قابيل

وبالنسبة للأحرف المتماثلة مع نقاط تمييزية يتم إضافة فاصلة للرقم الذي يحيل إلى الحرف المنقط، مثلا:ح: 5‘، غ: 3‘، ظ: 6‘

وهذه صورة توضح مختلف الحروف العربية وما يقابلها في الاستعمال العربيزي:

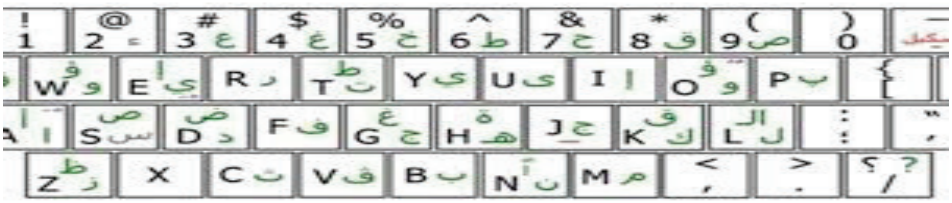

وتتخذ الاختصارات العربيزية التكرارية في التعبير التواصلي عدّة دلالات، منها (معزوزن، 2020، صفحة 232):

Wawwwwwww: للدلالة على الدهشة.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-009-001-009 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

Allooooooooo: للدلالة على عدم الظهور لفترة.

Ca Va paaaa: للدلالة على أنّ الشخص ليس بخير.

hhhhhhhh: للدلالة على الضحك.

وهذه الاختصارات ليست دوالا ولا مدلولات، بل هي معاني متجسدة في شكل حروف متكررة، والتكرار يفيد التوكيد في الغالب.

6. **اختصار عربيزي على مستوى المقاطع الصوتية:** يرى البعض أنّ استخدام الحروف الكبيرة في التراسل والدردشة يعبر عن النبر أو التنغيم، كما تعكس الحالة النفسية التي يكون عليها المرسل كالصراخ والغضب، فكتابة مثلا (LA MAABI) أي (لا مابي: لا أريد)، كتابة (ROO7 ZEEN) تعنيان أن الشخص يقولها للمتلقي بصوت عال وبغضب (العجمي، 2014، ص10).

إنّ هذه الاختصارات في مجملها تكون إمّا على مستوى الصائت أو الصامت أو المقاطع الصوتية، وقد تكون على مستوى الرمز، وكلها تتمتع بالسمة التي يمكن أن نطلق من خلالها عليها اسم (دال) ونبحث في مدلوله، فالصوت وحدة غير دالة بالمفهوم اللساني، لكن هو دال من حيث التواضع على شكله ومخرجه وصفاته، والدوال تحيل إلى مسميات، والمسميات أشياء لها صورتان، صورة في الذهن وصورة في الواقع، والصوت في الاستعمال العربيزي له صورة حرفية وصورتان ذهنيتان؛ أي مدلولان، فمثلا الرقم (9) له صورة ذهنية للرقم تسعة بالمفهوم العام، وله صورة الحرف (ق) بالمفهوم العربيزي.

7. **اختصار عربيزي على مستوى الكلمة:** حيث يتم اختصار الكلمة بانتقاء الحرف الأول والأوسط والأخير، أو الحرف الأول والأخير، مثلا: رسالة: SMS، بخير: CV، سلام: SLM، جيد: b1

فيتبادر إلى ذهن القارئ عند قراءة كلمة (SMS) كلمة أخرى هي (رسالة)، فالدال هنا هو الاختصار العربيزي المشكل من بضعة حروف لاتينية، بينما المدلول هو صورة ذهنية للكلمة العربية (رسالة) إلى جانب المفهوم العام لمعنى رسالة.

8. **اختصار عربيزي على مستوى التركيب:** يتم فيه اختصار التراكيب اللغوية من خلال رموز وأحرف لاتينية، بهدف السرعة في التواصل واليسر في الكتابة، ومثال عن ذلك ما يأتي (الزهراء، 2014):

- الحمد لله: El7 إن شاء الله: ISA
- الله يعطيك الصحة: tik sa7a ما شاء الله: MSA

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-009-001-009 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

- جزاك الله خيرا: JAK الحمد لله: AL7
- تصبح على خير: b8 طلب صداقة: nv

أشرنا سابقا إلى أن التعبير الذي لا يشير إلى موجودات لا يشتمل على مدلولات، فهو عبارة عن دوال تشير إلى معاني مجردة من مدلولاتها، لكن قد تشتمل بعض التعابير التواصلية سواء أكانت عربية أم لاتينية أم عربيزية على مدلولات، مثلا: الاختصار (UK)، هو تعبير يشمل إشارة إلى مكان، **وتتجسد في ذهن القارئ عند قراءته صورة للمملكة المتحدة ، فالدال هنا هو الاختصار (UK) والمدلول هو الصورة الذهنية السيكولوجية لـ (UK)**، ومما تجدر الإشارة إليه أنّه ومع اتساع دائرة الاستعمال العربيزي خُصّص له عدّة تطبيقات ومواقع للترجمة العربيزية . من الفرنكو للعربي أو العكس . مثل موقع جوجل، وموقع (Franco To Arabic)، وهذا الموقع يتميز بجودته ودقه ترجمته ويسر استخدامه؛ حيث يتم اختيار اتجاه الترجمة، ثم الضغط على الأيقونة أو الأداة لتتم عملية الترجمة، ويتمتع الموقع بخاصية ترجمة النص المترجم، إلى جانب مشاركته مع الأصدقاء أو العامة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (رضوان، 2021).

أما عن التطبيقات الخاصة بالترجمة العربيزية، فيعد تطبيق (فرانكو 2) من أبرز التطبيقات المعتمدة، وما عليك سوى الدخول إلى جوجل بلاي أو بلاي ستور والكتابة في خانة البحث " فرانكو 2 " وتحميل أول تطبيق يظهر في قائمة التطبيقات المقترحة (اجتهاد، 2019)، أما إذا كنت تبحث عن **ترجمة فرانكو فورية** على الإنترنت, فننصحك وبشدة بموقع (francotranslate) فقط اكتب اسمه في محرك البحث وسيظهر لك كأول موقع، وهو يعد أفضل موقع **ترجمة فرانكو للعربي على** الإطلاق، ويوفر الموقع أيضا خاصية **ترجمة من عربي الى فرانكو.**

والعربيزية لم تعد لغة الكتابة في الدردشة بين الأشخاص فقط، بل نجدها حتى في المنشورات والتعليقات وتسمية الصفحات والمواقع والحسابات في مختلف استعمالات مواقع التواصل الاجتماعي، كما هو موضح في هذه النماذج:

مظاهر تأثير العربيزية في اللغة العربية:

تعيش اللغة العربية حالة تهميش من قبل أبنائها، ويظهر ذلك في العزوف المفرط عن استعمالها، خاصة مع العصر الحالي، إنّه عصر غير مسبوق في تطور الإنسانية. شهد تعزيزا مدهشا للعقل البشري عبر إمكانية الوصول باستخدام شبكة الأنترنت، إلى مجموع معلومات العالم المخزنة (سيل، 2018، ص11)، وهنا وقفت العربية في مواجهة الطبيعة العلمية لباقي اللغات، وإن كانت اللغة العربية لا تعاني العجز، فإن أبناء العربية عاجزون عن إثبات أنّ هذه اللغة لغة علم ويمكنها مجاراة مختلف التطورات والتهديدات المحيطة بها، وتعد العربيزية وجه من أوجه هذه التهديدات، حيث أصبحت الملاذ لكثير من الأشخاص في تواصلهم اليومي عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وتتمثل بعض مظاهر تأثير العربيزية على اللغة العربية في الآتي:

- تذكر بعض الدراسات أن الاقبال متزايد "من جهة الشباب على هذه الكتابة خصوصا في مواقع التواصل الاجتماعي. لكن من الطريف في الفترة الأخيرة أنّ موضوعات (كبيرة)

في الدين والسياسة والفكر أصبحت تناقش باستخدام لغة عاميّة وكتابة عربيزية. يتزامن هذا مع انحسار الرقعة التي كانت تختص بها اللغة العربية الفصحى في المدارس والجامعات والمساجد ووسائل الإعلام. وهنا يكمن بعض خطر العربيزي على اللغة العربية التي تعيش محنة تاريخية تتفاقم كلّ يوم» (محمد، دت).

- العربيزية تسعى لتيسير الكتابة دون القراءة.
- تُبعد العرب عن خواص العربية، وتُشكك في كفاءة اللغة العربية على مواكبة التطور التكنولوجي الحاصل.
- تضعف ملكة اللغة العربية لدى مستعمليها.
- من أبرز تأثيرات العربيزية هو «أنّها نقلت الكلام المحكي(اللهجة العامية) من المستوى الشفهي إلى المستوى الكتابي» (عودة، د ت)
- إلغاء الشكل والنقط دون النظر إلى القاعدة والمعنى

خاتمة:

وصفوة القول، توصلنا من خلال عرضنا لقضية الاتصال الرقمي وجدلية الدال والمدلول في الكتابة العربيزية إلى جملة من النتائج، أبرزها:

- العربيزية من مظاهر التداخل اللغوي؛ حيث تجمع بين عدّة مستويات: اللهجة واللغة الفصحى واللغة الأجنبية والأرقام والرموز.
- العلاقة بين الدال والمدلول في الاتصال الرقمي العربيزي علاقة اعتباطية.
- العربيزية تتسم بالاختزال والسهولة مما جعلها تستقطب العديد من الفئات العمرية خاصة فئة الشباب.
- الكتابة العربيزية ليست مثال التحضر والرقي بل هي هروب من ضوابط اللغة العربية وتجنب من الوقوع في مختلف الأخطاء النحوية والإملائية.
- العربيزية سهلة للكتابة لكن صعبة للقراءة.
- في تويتر لا يستخدمون العربيزية لأنّ هدفه النشر لا التواصل.
- العربيزية للاستعمال الكتابي وليس للاستعمال الصوتي.
- طلبة العلوم الإنسانية من أكثر الفئات استعمالا للكتابة العربية.
- العربيزية لا تولي اهتماما للحركات بنوعيها . الطويلة والقصيرة .
- شبكة ال(فيسبوك) من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي دعمًا للكتابة العربيزية.
- العربيزية لغة شبابية مشفرة لا يفهمها إلا مستعملوها

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-009-001-009 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

توصيات:

نقترح للحد من الاستعمال العربيزي ما يأتي:

- العمل على توعية الشباب بمكانة اللغة العربية، ودعم المشاريع التكنولوجية المساهمة في خدمة الكتابة العربية.
- تكثيف الجهود من قبل المجامع اللغوية العربية ومختلف المؤسسات لتوصيف اللغة العربية حاسوبيا وعبر مختلف التطبيقات والأجهزة التكنولوجية الحديثة.
- تبسيط اللغة العربية وتيسير قواعدها بحيث تصبح لغة سهلة التداول.
- إيجاد اختصارات عربية تسهل عملية التواصل؛ حتى نتمكن من صرف الشباب من استعمال العربيزية إلى العربية؛ خصوصا إذا تم توفير برامج توضح معاني الاختصارات العربية وتوضح غاية استعمالها.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو دنيا، سمر هاني السعيد(2018). تصميم الرسالة الإعلانية باستخدام الفرانكو آراب وتأثيرها على الهوية العربية، مجلة العمارة والفنون، (13): 182 . 204.

أجقو، علي (2022). استخدام العربيزي في شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية (RSN): أي تأثير على المستوى اللغوي للشباب العربي، مجلة تجسير للبحوث والدراسات، 2(1): 6-46.

البياتي، ياس خضير (2015). الاتصال الرقمي أمم صاعدة وأمم مندهشة، (ط1)، الأردن: دار البداية ناشرون وموزعون.

حمداوي، خديجة (2022). العربية الإلكترونية في لغة الشباب الجزائري المعاصر على مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، 5(2):83 102-.

الخولي، محمد علي (2001). علم الدلالة (علم المعنى)، (ط1)، 27، الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

الراشدي، محمد ذنون يونس فتحي (2009). إشكالية زيادة المبنى ودلالتها على زيادة المعنى دراسة تطبيقية على السين وسوف في القرآن الكريم، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 8(4): 178-207.

رضوان (11, 2021). حروف عربية، تاريخ الاسترداد 25 كانون الثاني 2022، من: https:// franco.html/11/www.7oroftech.com/2021

السيد، محمود (2015). العربيزي ظاهرة خطرة على لغتنا العربية، مجلة التعريب،(49): 555- 588.

سيل، بيتر بيل (2018). الكون الرقمي الثورة العالمية في الاتصالات، (رياد وراد، مترجم)، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي سي آي سي، العمل الأصلي نشر في 2012.

الشامي، سامح محمد (2020). طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول بين الأصوليين واللغويين وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، (ط2)، القاهرة، مصر: مؤسسة أم القرى للنشر والتوزيع.

صلاح، محمد سالم (2002). العصر الرقمي...وثورة المعلومات دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع، (ط1)، القاهرة، مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

عبد الحميد، محمد (2007). الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت، (ط1)، القاهرة، مصر: عالم الكتاب.

العجمي، سعد بن طفلة (2014). لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، (ط1)، الرياض، السعودية: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

العماري، علي محمد حسن (1999). قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية، (ط1)، جامعة الأزهر، القاهرة: أميرة للطباعة.

عيساني، رحيمة الطيب (2013). اللغة العربنجليزية في وسائط الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد، الأنترنت وتطبيقاتها أنموذجا، ملتقى دولي منعقد في دبي، الإمارات العربية المتحدة.

الزهراء فاطمة (2014). الظواهر العربيزية : محاولة لتعلم اللغة انفراديا من خلال الأنترنت، مجلة العربيات، 1(1):293 – 312.

فريق منصة اجتهاد (2019). منصة اجتها، تاريخ الاسترداد 08 تشرين الاول 2022، من: https://egthad.com

معزوزون، سمير (2020). لغة الفسبكة (فرونكو آراب) وتأثيرها على الملكة اللغوية للطالب الجامعي، مجلة الممارسات اللغوية، 11(2): –222 236.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

Abdel Hamid, M. (2007). Communication and Media on the Internet, (1st edition), Cairo, Egypt: World of the Book.

Abu Dunya, S. (2018). Designing the advertising message using Franco-Arab and its impact on Arab identity, Journal of Architecture and Arts, (13): 182-204.

Aggu, A. (2022). The use of Arabic in digital social networks (RSN): Any impact on the linguistic level of Arab youth, Tajseer Journal for Research and Studies, 2(1): 6-46.

Aissani, R. (2013). The Arabic-English language in new media or the hybridization of the Arabic language in new media, the Internet and its applications as a model, an international forum held in Dubai, United Arab Emirates.

Al-Ajami, S. (2014). The Language of Arab Youth in Modern Means of Communication, (1st edition), Riyadh, Saudi Arabia: King Abdullah bin Abdulaziz International Center for Arabic Language Service.

Al-Ammari, A. (1999). The issue of pronunciation and meaning and its impact on the codification of Arabic rhetoric, (1st edition), Al-Azhar University, Cairo: Amira Printing.

Al-Bayati, Y. (2015). Digital Communication: Rising Nations and Surprised Nations, (1st edition), Jordan: Dar Al-Bedaya, Publishers and Distributors.

Hamdawi, Kh. (2022). Electronic Arabic in the language of contemporary Algerian youth on social networking sites, Al-Maqri Journal for Theoretical and Applied Linguistic Studies, 5(2): 83-102.

Ijtihad Platform Team (2019). Ejtha platform, retrieved 8 October 2022, from: https://egthad.com

Al-Kholy, M. (2001). Semantics (Science of Meaning), (1st edition.), 27, Jordan: Dar Al-Falah for Publishing and Distribution.

Mazouz, S. (2020). The Fasbeka language (Fronco-Arab) and its impact on the university student's linguistic ability, Journal of Linguistic Practices, 11(2): 222-236.

Radwan (2021). Arabic letters, retrieved 25 January 2022, from: https://www.7oroftech.com/2021/11/franco.html

Al-Rashidi, M. (2009). The problem of increasing the structure and its indication of increasing meaning, an applied study on the "si`n" and "souf" in the Holy Qur'an, Journal of Basic Education College Research, 8(4): 178-207.

Salah, M. (2002). The Digital Age...and the Information Revolution: A Study in Information Systems and Modernization of Society, (1st edition), Cairo, Egypt: Ain for Human and Social Studies and Research.

El-Sayed, M. (2015). Al-Arabizi is a dangerous phenomenon for our Arabic language, Arabization Magazine, (49): 555-588.

Seale, P. (2018). The Digital Universe: The Global Revolution in Communications, (Riyad Warrad, translator), United Kingdom, Hindawi CIC Foundation, original work published in 2012.

Al-Shami, S. (2020). The nature of the relationship between the signifier and the signified among fundamentalists and linguists and its impact on deducing legal rulings, (2nd edition), Cairo, Egypt: Umm Al-Qura Foundation for Publishing and Distribution.

Al-Zahra, F. (2014). Arabic phenomena: an attempt to learn the language individually through the Internet, Al-Arabiyat Journal, 1(1): 293 - 312.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-009-001-009 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854